لم تقم مقامه من جهة التجانس بين جنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا
تشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل **ومنها**
قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرا لثقله بالهمزة
ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر
الريب **ومنها** ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني
احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة **ومنها** آمن اخف من صدق
ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك
وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل
لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب اخف من مخلوق
والغايب ونكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان
ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة
والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها
حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقول يعامله
معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة واختصاره
وابتنايه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا انتقمنا احسن من فلما
عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا ما يأتيه المغضب انتهى **التاسع**
قال الرماني فان قال قايل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة
قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها
في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال
قايل فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم
مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه
ان ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما
رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة • وقايم الاعماق خاوي المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق • بكل وفد الريح من حيث انخرق • فجعل
بدل المخترق الممزق • وبدل الخفق الشفق • وبدل انخرق انطلق لامكنه

ذلك

٢٨٩

ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند
احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم
ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن
منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر
الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي
عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها
التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة
وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به صلى الله عليه وسلم
فهو مما فهمه من القرآن **قلت** ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم
اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه
بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب
الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم
بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا
ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى
فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من
كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه
وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني
عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا